مطبوعات شرقية جديدة

O. Procksch : Die Voelker Altpalaestinas (Das Land der Bibel), ٢. I. n° 2 ; *Hinrichs* pp. 41, 1914

شعوب بلاد فلسطين القديمة

هذا كرّاس ثانٍ لمجموع يتولّى نشرهُ الدكتور هولوخر (D' Hoelocher) في تعريف البلاد التي جرت فيها وقائع الكتب المقدّسة كتبهُ المسيو بروكش لخدمة الجمعيّة الالمانيّة الفلسطينيّة. وقد جمع المؤلف في ضمنهِ بجمل ما اوقفتنا عليهِ الآثار القديمة عن شعوب فلسطين الاوّلين في الطور المعروف بطور القرّان فيستقري سكّان تلك البلاد شعباً شعباً كالكنعانيين والحثّيين والعمّوريين والعبرانيين (بمعناهُ الواسع) ثم الاسرائيليين (بحصر المعنى) ويلحق بهم الشعوب المجاورة كالموابيين والعمّونيين فيروي ما يُعرَف عن كل منهم. ويرتأي المؤلف انّ الساميين في فلسطين هاجروا اليها من الشمال (ص ١١) وانّ الحثّيين الذين احتلّوها كانوا من بقايا دولة الرعاة (Hyksos) المنفيّين من مصر (ص ٢٠). ففائدة الكتاب ظاهرة ويا ليت صاحبهُ ألحق بها الفهارس تسهيلاً للوقوف على موادّه

الاب ب. جوون

Prof. Evaristo Carusi : Sui rapporti fra diritto romano e diritto musulmano. (Atti d. Soc. Ital. per il Progr. d. Scienze. Sienne, Sept. 1913), *Roma, Tipogr. Naz., G. Bertero e c.*

في العلاقات بين القانون الروماني والفقه الاسلامي

هذا الكرّاس كلّهُ فوائد وكان بودّنا لو اتّسع بنا المجال لاستقراء مضامينهِ لينتفع منهُ كل قرّائنا ولاسيما طلبة الحقوق في بيروت. ونشير الى من يعرف اللغة الطليانيّة منهم ان يدرسهُ درساً محكماً فلعلّهم يتّخذونهُ كأحد لابحاثهم الحقوقيّة. امّا مدارهُ فعلى الروابط الجامعة بين الفقه الروماني والفقه الاسلاميّ. فانّ المؤلف يتأثّر اعقاب كبار المستشرقين المحدثين كنولدسيهر (Goldziher) وسنوك هرغروني (Snouck Hurgronje) وجوينبول (Juynboll) وساخو (Sachau) وبيكر (Becker) ولمبرت (Lambert) احد اساتذة الفقه في مكتب الدروس الحقوقيّة في ليون الخ ويثبت انّ مصدر الفقه الاسلامي انما هو القانون الروماني خلافاً لما

زعمهُ سواس باشا في كتابهِ (Etude sur la théorie du droit musulman, 2 vol., Paris, 1898-1902) ولزاعم رينان في كتابهِ عن اللغات الساميَّة (ص ٣٨٠ من طبعتهِ الثالثة) اللذين ادَّعيا بان الفقه الاسلامي ابن نفسهِ لم يأخذ عن غيرهِ (وهكذا زعم ايضاً المرحوم المعلم سعيد الشرتوني في مقالات نشرها في المقتطف)

امَّا ادلَّة مصنَّف الكتاب الذي نحن بصدده فرجعهـا الى برهانين لا يمكن نقضهما: الاوَّل برهان لمّي (a priori) اذ لا يقبل العقل انَّ العرب الذين اتوا من صحاري جزيرتهم وهم لا يعرفون شيئاً من العلوم قد استعاروا من الشعوب التي امتزجوا بها كل علومهم كالفلسفة والرياضيَّات والطبيعيَّات الَّا الفقه. وبديهيٌّ انَّ الفقه احد العلوم التي لا تثبت الَّا بعد زمن طويل بالتجربة والمعـاملات فكيف يجوز القول بان المسلمين استوطنوا ما فتحوهُ من البلاد وفي يدهم قوانين فقهيَّة ثابتة جروا عليها لسياسة اهاليها على اختلاف مللهم ونحلهم فهذا مستحيل

والبرهان الثاني برهان انّي (a posteriori) بالمقابلة بين القانون الروماني والفقه الاسلامي فانَّ المشابهات بل المماثلات ظاهرة في كل صفحات الفقه الاسلامي وكل دقائقه لا سيما في الفقه الحنفي حتى في تقاسيم الفقه وفصولهِ وصورة ابحاثهِ. مثالهُ:

Non fungibiles	Res fungibiles	
غير مثلي	مثلي	
Quæ mensura consistunt	Quæ numero consistunt	Quæ pondere consistunt
مكيل	معدود	موزون

وقد عدَّد المسيو كاروزي الأمثلة في كتابهِ فبيَّن مستعارات الفقه الاسلاميّ عن الروماني في باب الوقف والبيع والشفعة والكتر وحقّ الله (droit public) وحقّ آدمي (droit privé) (ص ١٧ و ٢٠ و ٣١). هذا ولانَّ القانون الرومّاني امَّا عمومي واما خصوصي كالبوزنطيّ مثلاً امَّاك تسأل ايّ قانون اتَّبعهُ المسلمون. فيجيب الاستاذ كاروزي انَّ المسلمين اتَّبعوا القانون الروماني السرياني الذي كان مركزهُ في بيروت مدينة الفقه الروماني الشهيرة. فانَّ اليها كان مرجع الابحاث الفقهيَّة في انحاء الشرق ومنها اخذ ايضاً المسلمون فقههم. والمؤلف يؤيد كلامهُ بما سبق اليهِ المسيو كولينه

(Collinet) في سفره الجليل عن قانون يستنيان المنون « Etudes sur le droit de Justinien » والسير دي فرنشسي (De Francisci) في كتابه عن مدارس بيروت الفقهية « Vita e Studi a Berito ». ومن هذا يتّضح ما كان لبيروت من المفاخر وما ينتظر طلبتنا المحدثين من الشرف اذا ما علموا ان يقتفوا معالم اسلافهم فنتمنّى ان يهدونا قريباً تآليف مفيدة كتآليف السير كاروزي الاب ل. ترقال

Alfredo de Carvalho : PREHISTORIA SUL-AMERICANA, *Recife*, 1910, pp. 244, 1 *carte et* 20 *gravures*.

العهد السابق للتاريخ في اميركة الجنوبية لالفرد دي كرفالبو

انّ صاحب هذا الكتاب احد المدقّقين في درس احوال اميركة الجنوبية وآثارها القديمة. وممّا كان خصّهُ بابحاثه نقوش وتصاوير قديمة تُرى في جهات شتى من جنوبي اميركة. بيّن انّ تلك الرسوم ليست كما ظنّ البعض كتابات ذات معان معقولة كالكتابات الهيروغلوفيّة وانما هي نقوش بسيطة خالية من مدلولات فلا يؤخذ منها انّ قدماء الاميركيين كانوا يعرفون فنّ الكتابة وترجمة ما في عقولهم بالخطّ. لكنّ بعض كتبة البرازيل لم يقنعوا بادلّة السير دي كرفاليو فحاولوا تفنيدها في الجرائد المحلّيّة ولاسيما السير بريتو (S.Brito) وارمينيو دي ملّو (Arminio de Mello) فدفع ردّهم السير كرفاليو الى تصنيف كتاب اوسع عزّز فيه اقاويلهُ السابقة واستقرى الآثار القديمة وبيّن برسومها انّهُ لا يمكن استخراج معان منها وانّ الكتابة في جنوبي اميركة لم تُعرف لدى الوطنيين قبل دخول الاوربيين بينهم بعد اكتشاف كرستوف كولومب. وقد تصفّحنا هذا الكتاب بلذّة ورأينا بيّناته واضحة ثابتة مبنيّة على دلائل عقليّة واثريّة ولغويّة تنفي مزاعم مناظريه يؤخذ منها انّ القبائل الاولى التي سكنت البرازيل منذ قرون عديدة كانت همجيّة في ادنى درجات الذلّ والتوحّش اخصّها قبائل تابوياس (Tapuias) وارواكس (Aruaques) وتوبيس (Tupis) وكرائيباس (Caraibas) التي لم تستنر مطلقاً بضياء التمدّن الاب ماك كورت

MÉLANGES DE LA FACULTÉ ORIENTALE, vol. VI, 1913, pp. XVI-528, VIII Planches, fig. Prix 22 fr.

مجموعة المكتب الشرقي لسنتها السادسة

قد نالت هذه المجموعة في عالم العلم أطيب سمعة لما تحتويه من المقالات

التاريخيَّة والاثريَّة واللغويَّة التي وضعها اساتذة مكتبنا الشرقيّ . وهذا الجزء السادس كأسلافهِ في فوائدهِ ونفاسة مضامينهِ . وقد سبق لنا وصف مقالتين طُبعتا منهُ على حدة (راجع المشرق ١٦ [١٩١٣] : ٧١٠—٧١١) وممَّا يستحقُّ الذكر مقالة لغوية للاب بولس جوون في المفردات العربيَّة والعبرانيَّة وانتقاد بعض النصوص الكتابيَّة ثمَّ مقالة للاب دي جرفانيون في كتابات بوزنطية وجدها في انحاء اوزگوب من بلاد قبادوقية ثمَّ سير قبطي منسوب الى القديس كيرلس الاسكندري نشرهُ لاوَّل مرَّة ونقلهُ الى الافرنسية الاب ماريوس شان ولاسيما تاريخ خلافة يزيد بن معاوية للاب هنري لامنس وبهِ انجز ما كتبهُ سابقاً عن هذا الخليفة الاموي فبلغ مجموع كتابهِ ٥٠٠ صفحة . وناهيك بهِ دليلاً على تنقيب مؤلفهِ وكشف النقاب عن ذاك الخائنة الذي تعصَّب عليهِ الكتبيون لعاداتهِ للامويين ولحرِّيَّة ضميرهِ ل . ش

Martin Hartmann : Reisebriefe aus Syrien, *Berlin, Dieterich Reimer*, 1913, pp XXX-123

رسالات للاستاذ مرتين هرتمان المتجوّل في سوريَّة

انَّ كتابات الاستاذ مرتين هرتمان تبلغ العشرات وكادت تشمل كلَّ المواضيع الشرقيَّة من لغة وادب وتاريخ ولاسيما التاريخ العصريّ وقلَّما تجد بين المستشرقين من عرف الشرق مثلهُ ولا غرو فانَّهُ قد سكن زمناً طويلاً بيروت ولم يزل منذ تعيين كناظر لمكتب اللغات الشرقيَّة في برلين يتتبَّع كل حركات الشرق والشرقيين . وممَّا انجزهُ مؤخَّرًا كتابهُ المشتمل برسائل التطواف في سوريَّة كتبها مدَّة سياحتهِ الاخيرة التي قام بها في العام المنصرم من آذار الى تشرين فكان يخطُّها في كل بلد يحلُّهُ فيصفهُ وصفاً رائعاً من حيث آثار تاريخهِ وآداب اهلهِ ومعاهدهِ وتجارتهِ فيجعلهُ كدليل يُستدلُّ بهِ على خواصّ معظم مدن الشام . وكنَّا وددنا ان يكون ثناؤنا لجناب المؤلف خالصاً لا يشوبُهُ الانتقاد على خلل فيهِ لكنَّنا لا نستطيع الَّا ان نؤاخذ جنابهُ على تعصُّبهِ الزائد لبلادهِ وعلى تحاملهِ على الكاثوليك ولا سيما الرهبان الفرنسويين . وايم الله انَّنا نحترم شواعر الوطنيَّة والحنين لاوطانهم ولكن ألا يستطاع حبُّ الوطن دون التنديد بأوطان الغير كما يفعل المسيو هرتمان بغرتة وذويها . واقبح من ذلك تعصُّبهُ لمذهبهِ البروتستانيّ ورشقهُ الرهبانيات الكاثوليكية

بالقذف والاستهزاء وكثيراً ما اعتاد ذلك في كتاباته السابقة دون داعٍ. وكتابه هذا الجديد لا يخلو من مثل تلك التقريعات (ص ٣١) حيث اورد كلاماً في حق رهبانيتنا ليس فيه كلمة صادقة. ولا يصعب علينا ان نفنده لكننا نفضل ان نذكر المسيو هرتان باعتذاره لدينا غير مرة عما كتبه عنا بقلة تروٍ فنتعجب كيف يعود الى مثل هذه السفاسف التي تزري بشأنه فانَّ مواطنيه الالمان مثل جناب الاباء ادورد ساخو (Sachau) وكمپفماير (Kampffmeyer) وبيكر (Becker) وبركلمان (Brockelmann) والمتفضل السابق شرودر (Dr Schroeder) وموريتس (Moritz) والمرحوم ڤولرس (Vollers) انصف منه في حقنا وكثيراً ما اثنوا على مساعي رهبانيتنا فما احرى بالمسيو هرتان ان لم يقتدِ بهم على الاقل ان يكف عن طعنه

ل. ش

E. J. W. GIBB MEMORIAL SERIES, VI, 6, DICTIONARY OF LEARNED MEN OF YAKUT, edited by D. S Margoliouth. D. L. vol. VI, 1914, pp. 531

ارشاد الاديب المعروف بمعجم الاباء لياقوت الرومي (الجزء السادس)

في هذا الجزء تتمة ما وُجد من هذا السفر المتسع الذي جمع فيه مؤلفه الشهير مئين من تراجم ادباء العرب كما ظهر لقرائنا من اوصافنا الاجزاء السابقة. وفي هذا الجزء تراجم الاعلام الذين يبتدئ اسمهم باحد الحروف ع غ ف الى قسم كبير من الميم. وهناك تراجم مطولة لبعض الائمة واساطين الآداب كترجمة محمد بن جرير الطبري (٤٢٣—٤٦٨) وترجمة ابي الريحان البيروني (٣٠٨—٣١٤) وترجمة الامام الشافعي (٣٦٧—٣٩٨) وترجمة الجاحظ (٥٦—٨٠) وسيبويه (٨٠—٨٨) والحريري (١٦٧—١٨٤) والقاسم الخوارزمي (١٥٤—١٦٢) وابي عبيد (١٦٢—١٦٦) ومحمد الابيوردي الشاعر (٣٤١—٣٥٧) وابن دريد (٤٨٣—٤٩٤) وغيرهم. فنشكر لجناب الاستاذ مرجليوث الذي نشر هذا الاثر الفريد ودقق في تصحيحه طاقته فان وقع فيه شيء من الاغلاط كان عذره انَّ الكتاب فذٌّ لا تُعرف له نسخة ثانية. ويا ليت احد ادباء الشرق يستخرج من زوايا بعض المكاتب ما بقي مفقوداً منه فيستحق شكر كل ارباب الادب. وقد افادتنا جمعية «جيب»

ان للكتاب ملحقاً تودع فيه الفهارس وترجمة ياقوت الرومي وملحوظات عمومية على سائر الاجزاء. جازى الله خيراً كلّ انصار العلوم ل. ش

ترجمة بطريرك انطاكية اسطفانوس بطرس الدويهي

لسيادة المطران بطرس شبلي رئيس اساقفة بيروت المارونية

طُبع في مطبعة النهضة ل. دربان بيروت سنة ١٩١٣ (ص ٣٥٥)

يكلّ اللسان عن شكر السيد الفضال الذي احيا اخيراً ذكر ذلك الرجل العظيم البطريرك اسطفانوس الدويهي فخر ملّته ومجد شرقنا المسيحي في القرن السابع عشر. لعمري اننا كنّا نأسف أن يبقى مثل هذا النور تحت المكيال ونتمنّى من صميم القلب ان يقوم احد ابناء طائفته فينشر على رؤوس الملا فضله وفضائله. فها قد تمّت رغبتنا فوق ما كنّا مؤملين. فان سيادة المطران بطرس شبلي مع ما يتجاذبه من شواغل الفكر في تدبير ابرشيّته الواسعة احبّ ان يسعى بهذا العمل المبرور حتى انجزه على غاية الاتقان. فمن يتصفّح الكتاب يأخذه العجب مما اودعه مؤلفه الفضال من المعلومات التي جمع شتاتها بتعب عظيم من الخزانة البطريركية والمحاء قيس وجهات لبنان وكتب الفرنج ومخطوطات المعاصرين. وليس في الكتاب بهرجة كلام فارغ بل هو كلّه مؤيد بالشواهد الصادقة والادلّة الثابتة بعبارة متينة وقلم سيّال ولا يخاف سيادته من ايضاح الحقيقة كلّما بغزاهة ولو جرح بها بعض المعاصرين للدويهي كذكره مثلاً مؤامرة بعض الاساقفة عليه (ص ٦٥) وما جرى له من الخلاف من قبل بعض رهبان الفرنج (ص ١٣٣—١١٢) وكذلك روى المشاجرات التي حصلت بين مشايخ الرهبانيّة المارونيّة (١٨٩—١٩٣) الى غير ذلك مما يثبت انّ سيادة الكاتب مؤرخ ثقة في كل ما كتبه. فلا يسعنا الّا الثناء الجميل على هذا الاثر النفيس مع عقد الرجاء برواجه ليعرف الشرقيّون كافة احد اركان وطنهم العزيز ل. ش

تاريخ الحرب البلقانيّة المصوّر

بقلم سليم العتّاد. الجزء الثاني يشتمل على خريطتين و١٤ رسماً

طُبع في مطبعة الهلال بمصر سنة ١٩١٣ (ص ١٢٦)

لم يدعنا مؤلف هذا التاريخ ان ننتظر طويلاً مواصلة عمله (راجع المشرق ١٦

[١٩١٣] : ٦٣٤) فانهُ بعد أن شرح في الجزء الاوَّل مقدِّمات الحرب ثمَّ وقائع الجيوش البلغاريَّة الاربعة بيَّن في هذا الجزء الثاني وقائع الدول البلقانيَّة الثلث اي الجبل الاسود والصرب واليونان وما وليها من الامور في شطلجه حتى عقد الهدنة في ٣ كا (١٩١٣) والمؤلف لا يتحرَّى الَّا الصدق في كلامهِ ليعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ . ومِمَّا يزين كتابهُ الخرائط الحربيَّة ورسوم جميلة لاركان الحرب فلم يبقَ عليهِ الَّا ان ينجز عملهُ بتتمَّة اخبار هذه الحرب المشؤومة وما جرى للحلفاء من المنازعات التي جرَّت الويلات على البلغار . وهذا الكتاب يطلب في الشمر من ابراهيم افندي خوري قطيط في بناية خليل افندي البدوي على المرفا ل ش

ديوان الطباطبائي

شرحهُ باذن ولديهِ الشيخ علي الشرقي

طُبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٣٢ (ص ٢٨٧)

توفي مصنف هذا الديوان قبل ١٣ سنة . ولما كان احد شعراء العراق المجيدين احبَّ مواطنوهُ بعد استرخاص ولديهِ السيدين حسن ومحمَّد ان يطبعوا شروح شعرهِ على نفقة شركة منهم فطبع طبعاً حسناً وقف عليهِ الشيخ علي الشرقي وصدَّرهُ بترجمة مؤلفهِ وذيَّلهُ ببعض شروح لغويَّة . اما مواضيع القصائد فاكثرها في الغزليات وبعضها في التبابي والمدح والرثاء . وليس بينها من المواضيع العصريَّة الَّا القليل كوصفهِ لجَّة الحديد ومركباتها بين الكاظم وبغداد (ص ٢١) ل ش

جواهر الادب من خزائن العرب

الجزء الخامس . جُمع بعناية سليم افندي ابراهيم صادر

طُبع بالمطبعة الاهليَّة في بيروت ١٩١٣ (ص ٤١٦)

سبق لنا وصف هذا المجموع الادبيّ الذي وضعهُ صاحبهُ الاديب على مثال مجاني الادب فجعلهُ ابواباً على مختلف المواضيع . ومِمَّا تفرَّد بهِ عدَّة فصول نثريَّة وشعريَّة لكتبة محدثين كسليمان افندي البستاني والمرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي واديب اسحاق ومعروف افندي الرصافي واكثرهُ مضبوط بالشكل . ولمَّا كان قصدُ جامعهِ ان يكون الكتاب مدارسيًّا لفائدة احداث المكاتب كان الاولى ان تحذف منهُ بعض الموشَّحات الغزليَّة التي لا يحسن بالتلامذة حفظها او درسها ل ش

نوادر وفكاهات من احاديث الحيوانات

لمؤلفها الياس بك قبسي قيس قنصل دولة البورتغال في دمشق

طبع في دمشق الشام سنة ١٩١٣ (ص ١٢٥)

انَّ في امثال لافونطين من الدقائق اللطيفة والنكت الفكاهيَّة الظريفة المتَّكئة لاحوال الطبيعة واخلاق الحيوان ما يسبي قلوب المتأملين فيها. وقد سعى كثيرون من الشرقيين ان يعرّبوها دون ان يضيعوا شيئاً من رشاقتها ورقَّة معانيها الاصليَّة فاصابوا احياناً وشطروا غالباً وقد رأى سعادة قيس قنصل البرتغال في دمشق ان اللغة العامية الجارية في دمشق تنيله هذه الغاية لطبيعتها ودقَّة تعابيرها وابتكاراتها فنقل بعض امثال لافونطين على هذا الاسلوب فاجاد . وجنابهُ لم يستعر من الاصل غير طريقته دون النقل الحرفي متصرّفاً فيها على ما يوافق الوزن القرّادي المعروف بالمعنَّى وقد اضاف اليها امثالاً اخرى لم يقتبسها من غيره ونظمها بجودة قريحته . فلا نشكّ ان محبي اللهجات العاميَّة يعمدون الى درس هذا الكتاب لمعرفة خواصّ اللغة الدمشقيَّة الدارجة ويا ليت صاحبهُ الاديب زاد في ذيله شيئاً من الملحوظات كشفاً لبعض ميزات تلك اللغة . وان شاء الله يفعل في طبعة ثانية ويتقن ايضاً طبع الكتاب لأن هذه الطبعة الاولى سقيمة

ل . ش

شذرات

وقاحة الكذبة — رددنا في احد اعداد المشرق (١٣ [١٩١٠] : ١٤٤—١٤٩) على كذب ذاك المتفلسف الذي اخذ فلسفتهُ عن اساتذة « الفريكة » امين الريحاني لما رواهُ في مجلَّة الحسناء عن هباسيا اليونانيَّة وموتها فزوَّر الخبر ونفث فيهِ سمَّهُ الكفري سمَّ ڤولتير صديقهِ فنسب قتلها الى احد اكابر ملافنة شرقنا العزيز القديس كيرلّس الاسكندري . فظننا بعد ردّنا المزيد بكل الشواهد العلميَّة ان لا احد يجسر على افك مثلهِ . وقد وقفنا على احد اعداد مجلَّة الفنون في نيويرك وهو السابع من سنتها الأولى واذا هناك قصَّة هباسيا المدعوَّة هذه المرَّة « غباتيا » رواها احد اصحاب الريحاني ورفقته في انشاء تلك المجلَّة وهو المدعو مخائيل نعيمه تحت عنوان « لمجد المصلوب » والبسها ثوباً جديداً من الشتائم في حقّ الدين ونعت هناك القديس